سيوسيولوجيا وسائط الاعلام الجديد وإعادة انتاج قيم الوعي السياسي ***New media manifestations and the reproduction of the values ​​of political awareness***

جراد عبد القادر[[1]](#footnote-1)**،\***

1 جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، djerradabdelkader2020@gmail.Com

**ملخص:**

في الغالب شكلت وسائل الاعلام عبر مختلف الحضارات البشرية محور عمليات الانتقال من وضعية سيوسي وثقافية معينة إلى وضعية أخرى ، نظرا لشدة تأثير هذه الوسائل في الجمهور ، غير أن وسائط الاعلام الجديد أنتجت بفعل بساطتها وفعاليتها صورة مختلفة عن تلك المتواجد في الاعلام التقليدي ، من خلال بساطة الرسالة الاعلامية لهذه الوسائط وسرعة انتشارها من دون أن تعترف بالحدود الجغرافية ، مما أنتج مجموعة جديدة من القيم ساهمت بشكل أو بآخر في نشر الوعي لدى مختلف فئات الرأي العام ، وتكمن أهمية هذا البحث في ابراز حجم التحول الذي أحدثته هذه الوسائط على بساطتها في الصور الذهنية للجمهور وإعادة هندسة تصورات جديدة وقيم أكثر توصيف للعمل السياسي ، الأمر الذي انعكس كنتيجة في بروز تشكيلات اجتماعية جديدة تعرف بتسمية المجتمع المدني.

**الكلمات** **المفتاحية**: الاعلام الجديد، الوسائط الجديدة، الوعي السياسي ،المواطنة الافتراضية .

**Abstract**:

Mostly, the media across various human civilizations have formed the focus of transitions from a certain sociocultural situation to another, due to the severity of the impact of these means on the public, but the new media produced, due to its simplicity and effectiveness, a different image from that in the traditional media, through the simplicity of the message The media of these media and the speed of their spread without recognizing the geographical boundaries, which produced a new set of values ​​that contributed in one way or another to spreading awareness among the various groups of public opinion, The importance of this research lies in highlighting the size of the transformation brought about by these simple media in the mental images of the public and the re-engineering of new perceptions and values ​​more descriptive of political action, which was reflected as a result in the emergence of new social formations known as civil society.

**Keywords:**  *New media, new media, political awareness, virtual citizenship*

1. مقدمة

ارتبطت وسائط الاعلام الجديد بمستوى التطور التكنولوجي ، وتلك القفزة النوعية في وسائل الاتصال الجماهيري بصورة عامة ، ولقد مهدت هذه الوسائط لبروز صور ثقافية وقيم اجتماعية جديدة ذات علاقة عضوية مع المجتمعات المتقدمة ، الأمر الذي انعكس بشكل ايجابي على نمط الحياة الاجتماعية ومستويات الرضى العام ، من خلال السعي لإنتاج قيم جديدة على مستوى العمل السياسي والمشاركة في مسألة العقد الاجتماعي ، وتبلور هذه التصورات التي ارتبطت بمعدلات تأثير هذه الوسائط في تشكيل الرأي العام ، ومما جاء في السياق يمكن طرح التساؤل العام التالي : هل لوسائط الاعلام الجديد دور في إعادة إنتاج قيم الوعي السياسي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم افتراض ما يلي: لوسائط الاعلام الجديد دور في إعادة إنتاج قيم الوعي السياسي.

و يهدف هذا البحث إلى ابراز القيمة الاجتماعية لوسائط الاعلام الجديد ، وابراز تأثيرها في تشكيل معالم الرأي العام بصفة عامة من خلال بساطة رسالتها الاعلامية التي لا تقف على لغة معقدة ، وانما تعتمد على رموز بسيطة في شكلها قوية في مفعولها و تأثيرها. إلى تحديد أهداف البحث

كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف ظاهرة الاعلام الجديد بشكل دقيق وأساليب تأثيرها في تشكيل قوة الرأي العام.

أولا: ماهية وسائط الاعلام الجديد.

يوجد تباين ملحوظ بين الخبراء والمختصين في الحقل الاعلامي حول ماهية أو مفهوم وسائط الاعلام الجديد ، وخاصة فيما يتعلق بتسمية كل جديد في زمن اكتشافه ، الأمر الذي كان له دور في تباين المسميات حسب التخصصات والرؤى ، رغم هذه المميزات لم تمنحها من تشكيل علم مستقل بذاتها ، بل هي تقع في أغلبها تحت غطاء علوم الاعلام والاتصال ، ويمكن تحديد الفرق بين هذه الوسائط الجديدة وبين الاعلام التقليدي ، تعدد التسميات المتعلقة بالإعلام الجديد ، وما يتصل بمداخله.

وقد برزت وسائط الإعلام الجديد كمفهوم واسع الاستخدام في الفترة الأخيرة من القرن الماضي ، ليتمحور في دمج وسائل الإعلام التقليدية المتمثلة في الصور و الكلمات المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية لجهاز الاعلام الآلي وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي عرفتها مجالات الاتصال والإعلام، حيث جسدت الثورة التكنولوجية في مجال الاعلام والاتصال في إلغاء المجال الجغرافي والحدود السياسية، والتي ساهمت في إنتاج تحول بنائي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام(خليفة، شيرين، 2012، ص102).

1. **وسائط الاعلام الجديد**

**1.1 مفهوم الاعلام الجديد**

و يعرف الاعلام الجديد في قاموس التكنولوجيا الرقمية على انه  “اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة”. كما عرفه ليستر:” هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو، أما في موسوعة ويكيبيديا من ناحية أخرى تعرف الإعلام الجديد بأنه: “مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي. وبالنظر إلى علاقة هذا المصطلح بوسائل الإعلام القديم مثل الصحف المطبوعة والمجلات والتي تتسم بسكون نصوصها ورسوماتها(شيخاني، سميرة ، 2010، 99).

كما يعرفه **جونز Jones**الذي يقر أولاَ بعدم وجود إجابة وافية وقاطعة عن السؤال: ما هو الإعلام الجديد ؟ ويبني إجاباته على أن هذا الإعلام هو في مرحلة بروز الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني أصبح ممكنا باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو– إلى حد ما وغيرها من الوسائل الساكنة(كاتب، سعود صالح، 2011، ص110).

**2.1 العوامل المساعدة لظهور الاعلام الحديد**

توجد العديد من الأسباب والدوافع التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في بروز معالم الاعلام الجديد، ويمكن تصنيف هذه العوامل فيما يلي:

**1.2.1 العوامل الفنية (التقنية)**

ويتجسد هذا العامل في التطور المسجل في تكنولوجيا الاعلام والحاسوب الآلي من حيث تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ، وبوجه خاص فيما يتصل بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. لتندمج كل هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية متعددة إلى أن أنتجت شبكة (الإنترنت) التي تمثل  في الوقت الحالي   وسيطا يحوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى، سواء تلك المطبوعة والمسموعة والمرئية، كما انعكست آثار هذه التحولات التكنولوجية على أغلبية القنوات الإعلامية ،صحافة وإذاعة وتلفاز، والأخطر من ذلك الانعكاس على طبيعة الرسالة الاعلامية في حد ذاتها بين العناصر ، سواء المرسل أو المتلقي.

وقد شهد العالم حالة من الانكماش الملحوظ من حيث المجالين الزماني والمكاني ، من خلال إلغاء حتمية الحدود السياسية والجغرافية كما ألغيت المفاهيم المتعلقة بين البعيد والقريب، كما حاولت تكنولوجيا العالم الافتراضي إلغاء الحاجز بين العالم المحسوس والغير محسوس وبين الاتصال مع عناصر العالم المادي والعناصر الرمزية التي تشكل فضاء العالم الافتراضي (عباس مصطفى صادق ، 2008، ص37)

**2.2.1 العامل الاقتصادي:**و يتجسد هذا العامل في فرضية عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من تفعيل عملية تدوير وتوزيع السلع ورؤوس الأموال ، الأمر الذي يتوافق مع امكانية تجديد سريان المعلومات، و هذا لا يرتبط فقط بطبيعة المعلومات باعتبارها تشكل قاسم مشترك يدفع أغلبية العمليات الاقتصادية دون تمييز، بل لاعتبارها   في الحقيقة  سلعة اقتصادية في حد ذاتها لما تمثله من أهمية ، كما تجدر الاشارة إلى سياق تعاظم قوتها وفعاليتها بشكل مستمر ، لتشكل في الأخير معادلة عولمة أنظمة الإعلام والاتصال آلية فعالة لدى القوى الاقتصادية الكبرى بهدف عولمة الأسواق العالمية وتغذية النزعات الاستهلاكية من ناحية، ومن جانب آخر محاولة إعادة انتاج قيم جديدة على شكل سلع خدماتية بغرض صناعة الثقافة من موسيقى وبرامج تلفزيونية مختلفة.

**3.2.1 العامل السياسي** المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات، وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية.( شيخاني، 2010، 443).

وبموازاة تطور تقنيات الإعلام الجديد، اكتسبت ظاهرة المدونات " البلوجز " سمعة معتبرة ورواجا شاسعا، مما استدعى إنتاج مجموعة من ردود الأفعال المرتبطة المستويين الرسمي (الدولة) والشعبي، الأمر الذي فتح المجال كذلك إلى تطور النقاشات التي جسدت تباينا دائما بين الفاعلين من الطبقة السياسية والاعلامية والأكاديميين و الخبراء من خلال وصفها  **بالصحافة البديلة**  ، أو اعتبارها منبرا مستحدثا للتعبير بكل حرية ومن دون آليات الرقابة التقليدية، (البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب ،2004، ص64).

1. **خصائص الاعلام الجديد**

التحولات الحالية التي تعيشها تكنولوجيا الإعلام هي التبدلات الأساسية التي تمثل المرحلة الرابعة من نوعها في العصر الحديث ، من خلال ابتكار الطابعة وبصفة أساسية الطابعة البخارية السريعة والتي أنتجت عملية توزيع الصحف والمجلات والكتب بمثابة معادلة ملموسة، (1833) ومن بعدها الوصول إلى ابتكار الراديو العام (1920) ثم التليفزيون (1939)، أما فيما يتعلق بالتحول الذي نعرفه اليوم فهو يتصل بالاعتماد على الاعلام الآلي في عملية إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات و الترفيه، هذه الميزة وهي عملية توفير مصادر المعلومات والترفيه لعامة المجتمع بشكل بسيط وبأسعار تنافسية هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلاميين القديم والجديد(حسن عماد مكاوي، 2008، ص112).

وفيما يتصل بعناصر التباين فالإعلام الجديد يستطيع المساهمة في إضافة ميزة مستحدثة لا يقدمها الإعلام التقليدي متمثلة في عملية التفاعل، والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والترفيه بكل حرية(انتصار ابراهيم ، صفد حسام، 2011، ص97).

ففي مراحل سابقة كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تنحصر في مجالات رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار، للتحول بعد ذلك العلاقة إلى التحرر بشكل تدريجي مع بروز أشكال المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية، غير أنها لم تعطي للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة مثل ويكيبيديا، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية. وتعتبر هذه المرحلة انقلاباً على نموذج الاتصال التقليدي، حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل فقط، وفق النموذج الاتصالي القديم ، ومن أهم المميزات والخصائص التي ينفرد بها الاعلام الجديد نذكر ما يلي:

**1.2** **فئة** **الجمهور الحقيقي أو التفاعلي:** حيث تسعى تكنولوجيا الإعلام الجديد إلى إعادة رسم أشكال جديدة تتصل بأنماط السلوك المتعلقة بوسائل الاتصال ، سواء من خلال ضرورة توفر مستويات مرتفعة من قوة التركيز ، فالمستخدم من خلال إلزامية قيامه بعمل يتفاعل في إطاره بانتقائه المحتوى الذي يسعى للوصول إليه، لذلك توجد العديد من الدراسات التي تهتم بمستويات سلوك مستعملي وسائل الإعلام الجماهيري ، فأغلب المستخدمين لا يركزون على وسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرئونها كما أنهم لا يتعلمون الكثير منها، وفي حقيقة الأمر فإنهم لا يستفيدون من تلك الوسائل بالشكل العقلاني من خلال النظرة السطحية التي يتصفون بها، فمتتبعي التلفزة قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفزيون ولكنها في الغالب قد تكون متابعة من دون جدوى ولا غاية ، وهذا ما يتأكد في حال سؤالهم على المحتوى والهدف الحقيقي الذي يدفعهم لمتابعة هذه البرامج أو المادة الاعلامية  فالقليل الي يمن لهم التفاعل مع ذلك، غير أن الإعلام الجديد من وجهة ظر أخرى حاول جاهدا التغيير من تلك العادات الروتينية من خلاله توصله لتحقيق معدلات معتبرة من عملية التفاعل بين المستخدم والوسيلة(عباس مصطفى الصادق، مرجع سابق ، ص108).

**1.3  اندماج وسائل الإعلام باختلاف طبيعتها:** حيث كانت في مراحل سابقة عبارة على وسائل إعلامية تتميز بالاستقلالية لا تربطها علاقات بالوسائل الأخرى ، أما على مستوى الاعلام الجديد فقد ألغيت معه تلك الحواجز والفواصل بين مختلف الوسائل الاعلامية لتصبح بذلك مجلة "نيويورك تايمز" جريدة إلكترونية بكل ما يحمله المصطلح من محتوى، لاعتمادها على قدرة الأقمار الصناعية لإرسال صفحاتها إلى العديد من مراكز الطباعة في نفس الوقت وتستخدم الكمبيوتر في كافة عملياتها بل أنه يمكن قراءتها مباشرة على الانترنت.

وفيما يتعلق بوسيلة التليفزيون والإنترنت اندمجا أيضا بشكل شبه كامل، فجهاز التلفزيون أصبح يستخدم لمشاهدة برامج التلفزيون وفي نفس الوقت للولوج في فضاءات العالم الافتراضي، ونفس الأمر مع عمليات ارسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني ، كما أصبح جهاز الكمبيوتر متوفرا في استخداماته كجهاز استقبال لبرامج التلفزيون والراديو، شركات الكيبل التلفزيوني أصبحت تعتمد على الأقمار الصناعية في بث برامجها. وهكذا نجد أن جميع وسائل الإعلام الجماهيري الحالية أصبحت وسائل إلكترونية بشكل أو بآخر.

**3.2 توسيع مجال ممارسة حرية الإعلام:** أعطت شبكة الانترنت  الفرصة لأي شخص مستخدم بأن يصبح في مكانة الناشر ، من خلال تسهيل ايصال رسالته إلى أكبر شريحة ممكنة بل حتى لجميع أنحاء العالم بتكلفة بسيطة لا تكاد تذكر، كما توفر شبكة الإنترنت مساحات معتبرة من مجموعات الأخبار التي يمكن لمستخدميها مناقشة أي موضوع يشغل الرأي العام مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في أنحاء متفرقة من العالم، كما أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك و تويتر ويوتيوب والمدونات إضافة إلى انتشار أجهزة الهواتف الذكية المزودة بالكاميرات الرقمية والقدرة على الارتباط بالإنترنت من أي مكان أدت إلى رفع سقف حرية التعبير والحصول على المعلومة والقدرة على الاتصال بشكل غير مسبوق(عبد الرزاق محمد الدليمي،2011، ص99).

**4.1 يرتبط الاعلام الجديد بمجموعة من الوسائط :** من خلال طبيعة الثورة النوعية التي أحدثها على مستوى المحتوى التفاعلي الذي يتكون من مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. ويتمثل هذا المحتوى كونه متعدد الوسائط انتشر بشكل رهيب خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر ما يعرف بصحافة المواطن وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية كبيرة تدفع لمزيد من التركيز والبحث المستمر.

**5.1 تقسيم الجمهور:**ويعني هذا السعي للرفع من حجم وطبيعة البدائل المقدمة أمام مستخدمي وسائل الإعلام ، حيث أضحى وقت استخدامهم للشبكة متشعبا وموزعا عبر الكثير من الوسائل مثل المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف الذكية وألعاب الفيديو الالكترونية بجانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون(عباس مصطفى صادق، مرجع سابق ، ص55)**.**

**6.1 إلغاء شرط التزامنية:**وهذا من خلال عدم الالحاح على وجوب وجود المرسل والمرسل إليه في نفس المدة الزمنية لتلقي الرسالة ، فالمستقبل بإمكانه الحصول على المحتوى في أي زمن يشاء.

**7.1  العالمية وسرعة ومرونة الانتشار:**وهذا ما يمكن أن يتجسد في سرعة ومرونة الانتشار من خلال الوصول إلى أغلب فئات المجتمع ، إضافة إلى عالميته وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية(خليفة، شيرين ، مرجع سابق ، ص112).

**ثانيا: وسائط الاعلام الجديد**

تمثل الوسائط الأساليب الاتصالية الناتجة عن اندماج تقنيات الاتصال الحديثة كجهاز الاعلام الآلي، والهواتف الذكية ، والشبكات والوسائط المتنوعة للإعلام الجدید، وتنوع وسائل الإعلام الجديد وأساليبه، وهي في ارتفاع محسوس من حيث طبيعة الكم والنوع ، والتطور والتقاطع مواكبة للتغير الحاصل، ونذكر مها البرامج التلفزيونية التفاعلية، والكوابل الرقمية، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار، والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسساتية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومقاطع الفيديو، والإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية...، .بالإضافة إلى الهواتف الجوالة التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، والمتاجرة بالأسهم، والأحوال الجوية، وحركة الطيران، والخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة()، ويمكن استعراض أهم وسائط الاعلام الجديدة من خلال العناصر التالية:

**1. مواقع الشبكات الاجتماعية:**

   تركز بروز ظاهرة المواقع الاجتماعية في العام 1997 ، حيث اعتبر موقع SixDegrees.com” أول هذه المواقع باعتباره أول موقع أتاح الفرصة لوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، مع فرضية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع ، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين والتفاعل بينهم، و تعتبر مواقع تستخدم للتواصل ، وإذا يعتبر موقع SixDegrees.com” رائد في مواقع التواصل ” ،فان”MySpace.com” قد حقق نجاحا هائلا أيضا منذ نشأته ، و حيث تعددت المواقع بعد ذلك، غير أن الخاصية المميزة تمثلت في بروز موقع FaceBook.com الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات  بينهم و تسنح الفرصة للوصول إلى الملفات الشخصية للأصدقاءمن دون حواجز تذكر(عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق ، ص112).

      وفي نفس السياق يمكن التأكيد على أن الشبكات الاجتماعية تدفع الجمهور وبأساليب عملية إلى كشف اهتماماتهم، والبحث عن بدائل حقيقية لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بنفس التجارب، فيسخروا خبراتهم وتجاربهم لهؤلاء الأشخاص، وإمكانية إرسال الرسائل الإلكترونية عبر الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التي تهم الشبكة الاجتماعية، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الإلكترونية عن القضية، وتوفير المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التي تطرحها(شقرة، علي خليل، 2012، ص114).

   والأمر الملاحظ ارتفاع معلات الاعتماد على محتويات الشبكات الاجتماعية عند الكثير من المستخدمين ، حيث توفرت تلك المواقع على ميزة السرعة في تحويل الأخبار مع تدعيمها بالمادة الاعلامية المعبرة، والمرونة في مواكبة تطورات الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها ، وهذه الشبكات أعطت للجمهور فرصة ومجال من أجل التعبير عن استعداداتهم وأهدافهم في حياتهم.

    كما أصبحت الشبكات الاجتماعية بمثابة البديل المقبول من طرف الجماهير والأنفع لجملة من النشاطات لعبر على حالات ووضعيات متباينة من مظاهر التفاعل بین الأفراد في بيئات اجتماعية مختلفة ، كما اهتمت هذه الشبكات في جزء كبير منها من خلال شبكات التبادل في نقل الأفلام القصيرة التي يقوم بإنتاجها أشخاص عاديون في العالم، أو هواة إخراج سينمائي، بالحد الأدنى من الامكانيات المتاحة ، الأمر الذي يؤكد وجود تغيير جذري في وسائل الاتصال و التفاعل.

    ولقد انتشر في المراحل السابقة إرسال الصور عبر الإنترنت، وإرسال الأفلام القصيرة عن طریق البرید الإلكتروني. الأمر الذي أتاح لعدد معتبر من الشباب و المراهقين وقتا معتبرا في التفاعل مع بعضهم البعض، ومن خلال استمرار هذا التفاعل الايجابي مع مجتمعات كبیرة یستطیع الشباب ترقية فهم الثقافي بشكل أحسن من خلال وصفات قیادیة أقوى ، ومن أهم أنماط الإعلام الجديد نجد العناصر التالية:

**1.1 موقع فيس بوك:**

يعتبر الفيس بوك شبكة اجتماعية عرفت مجالا واسعا من خلال درجة التجاوب والتفاعل لعدد كبير من الجمهور وبشكل خاص من فئة الشباب في جميع أنحاء العالم، حيث كانت عبارة عن مدونة شخصية في بداية نشأتها في مارس العام (2004 في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج),، وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج), الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر, ولم يخطر بباله هو وصديقين له إن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً, فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة. والتي قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج) لقد أصبح كل واحد يتحدث عن الفيس بوك على نطاق واسع(الفلاحي، حسن علي ، 2014، ص119).

**2. المدونات:**

هي عبارة على سرد ليوميات شخصية على الشبكة يتم اعتمادها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص على جهاز الاعلام الآلي وارساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني –  وهي تجمع بشكل مقصود بين المعلومات والآراء ، و تتماشى مع الربط بمرجع أصلي أو بمفكرة أخرى أو بمقالة ينصح بها كاتب اليوميات أو يعلق عليها، وأول مدونة من هذا الصنف كانت في أكتوبر 1994 وهي منسوبة إلى دايف وينر، مبرمج أحد البرامج الالكترونية الأكثر شيوعاً ومطوره، تحت اسم منيلا.

   وتشكل مدونات الإنترنت محطة من أهم تطبيقات الإعلام الجدید هو البلوغ Blog أو ویب لوج ما أصطلح علیه المدونة و هي عبارة عن موقع على الإنترنت يستعمل كصحیفة یومیات إلكترونية فردیة تعبر عن صاحبها وتركز على موضوع معین، كالقضايا السياسة أو الأخبار المحلیة، كما يمكن أن تكون على شكل مذكرات یومیة(شقرة علي خليل ، مرجع سابق ، ص132).

**3. المنتديات:**

    هي في الغالب برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص، أو عام على شبكة الانترنت- مثل المواقع المتخصصة- وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، واتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها ومناقشتها فورياً، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة، دون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج. وتعتبر واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع اسماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا  النوع من التواجد الحي للتجمعات على الانترنت، وهي نشاط يعود إلى حوالي عام 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور، وتمثل مرحلة انتقالية أو تطورية من النشرات الالكترونية BBS، ومجموعات الأخبار التي سادت في الثمانينيات وبداية التسعينيات، لتخلق نوعاً من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالباً حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات(الفلاحي، حسن علي، مرجع سابق ، ص121).

**4. تويتر:**

يعتبر احدى شبكات التواصل الاجتماعي, التي انتشرت في السنوات الأخيرة, كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (2006)، وأخذ (تويتر) أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد), وأتخذ من العصفورة رمزاً له, وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة, ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة”، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات ، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية, أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه, إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني, كذلك أهم الأحدث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS)

ويوفر    تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائماً وفي أي وقت, كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية, بالإضافة إلى أنه يتح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والسريعة والمحيطة به كالاستغاثة أو الإخبار عن أمر مهم جدا، وفي الوقت ذاته يتيح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها, ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقاءه ومعارفه الذين يهمه أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم(النوايسة، غالب عوض ، 2011، ص133).

**ثالثا: الوعي السياسي**

هو مجموعة من المعارف و المفاهيم التي تساهم في تشكيل الثقافة السياسية بهدف إلى التعرف على الإطار الايديولوجي للمجتمع، وهي تمكن الفرد من تفسير وتحليل التصورات السياسية المحلية، والعالمية في ضوء المنهج العلمي، والمشاركة في التنظيمات والعمليات السياسية والتعبير عن وجهة النظر من خلال الوسائل المشروعة.

**1.أهمية الوعي السياسي:**

تتمثل اهمية الوعي السياسي في كونه المدخل الرئيسي للتعامل مع العصر من منطلق الارتكاز على قاعدة متينه للانطلاق نحو المستقبل بلا خوف، وتتضح أهمية الوعي السياسي من خلال النقاط التالية :

**1.1** الوعي السياسي يدفع الى متابعة الأحداث السياسية الجارية بفهم وادراك صحيح عن طريق الصحف والاذاعات المحلية والأجنبية.

**2.1** الوعي السياسي يحمي المواطنين من الحزبية ومن التكتلات المذهبية والطائفية والنعرات الجهوية.

**3.1** الوعي السياسي يحفظ حقوق العمال من استغلال أصحاب العمل، ويعطيهم الفرصة للتعبير على احتياجاتهم ومتطلبات الحياة الكريمة.

**4.1** الوعي السياسي يمكننا من التعرف على جذور القضية الفلسطينية منذ صدور وعد بلفور 1917.

**5.1** الوعي السياسي يكشف الأصدقاء والأعداء في إطار القوى الناعمة، ويساهم في كشف جماعات الضغط و العملاء من الرجعيين الذين ينفذون أجندات وبرامج خارجية تهدف لتكسير أوطانهم.

**6.1** الوعي السياسي يشكل ضرورة لخلق جيل متعلم قادر على خدمة مجتمعه والقيام بدوره في البناء والتقدم بشكل يفيد الأجيال الحالية والمستقبلية.

**7.1** الوعي السياسي يساهم في خلق و توفير احتياجات الدول من المؤهلات و الخبرات في جميع المجالات والميادين الزراعة والصناعة والتعليم والصحة... (الخزرجي، ثامر كامل محمد، 2012، ص101)

**2. الاثار المترتبة على غياب الوعي السياسي:**

يترتب على غياب الوعي السياسي الكثير من الإشكالات بل و الأغاليط التي تضر بحياة المجتمع اهمها الفهم المغلوط للنظام السياسي الذي خلط بين السياسة و الأخلاق.

والواقع انه اذ غاب الوعي السياسي غابت معه حقوق الانسان كإنسان, و على رأسها انه ينبغي ان يعامل كغاية في ذاته "اي كوعي ذاتي" لا كوسيلة لتحقيق مآرب الاخرين (اي مجرد جماد او حيوان),ثم كمواطن في دولة له العديد من الحقوق الاساسية: كحق الحرية بأنواعها و كذلك المساواة و اختيار الحاكم وعزله اذا انحرف , و سن القوانين و اعلان الحروب و عقد المعاهدات .... ، و ما لم يحدث ذلك فسوف يهبط المواطنون الى مستوى الدواب من الناحية العملية و سوف يوضعون من الناحية السياسية في اسفل البناء السياسي, فليس لهم رأي ولا مشورة ولا تقدير ولا قيمة، و يصبح الحاكم هو الرأس و القلب و المحرك و المدبر أما الناس فلأنهم بلا قيمة فما عليهم(عليوة، السيد ومحمود، منى، 2000، ص99).

**3. دور الاعلام الجديد في نشر الوعي السياسي:**

يشكل الاعلام الجديد محورا بارزا في تشكيل الوعي السياسي لدى الجمهور عن طريق تزويدهم بالمعلومات الأساسية، كما يسهم في تكوين وتدعيم أو تغيير ثقافتهم السياسية و استعدادهم للعمل العام. إذ يشير الوعي في معناه العام إلى إدراك الفرد لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا، أما الوعي السياسي هو الحالة التي يمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة، ويتخذون منها ، وفي إطار الثورة التكنولوجية المعاصرة اشتملت هذه القضايا على وضعيات معرفية ووجدانية في آن واحد دائرة الوعي السياسي، حيث لم يعد قاصرا على مجرد معرفة الفرد لقضايا مجتمعه ومشاركته في الأنشطة السياسية داخل المجتمع، بل امتدت لتشمل ضرورة الوعي بما يجري حوله من أحداث ووقائع على المستوى العالمي، فتشكيل الوعي السياسي مرتبط بنوع الثقافة السياسية المقدمة، فإذا كانت ثقافة مشاركة سيؤدي ذلك لتكوين اتجاهات إيجابية نحو الموضوعات السياسية والعكس، حيث يؤكد المختصون والباحثون في مجال الاتصال السياسي على أن العالم الجديد دور بارز ومؤثر في تحقيق النوع الأول من الثقافة السياسية وهو ثقافة المشاركة، بحيث من أبرز خصائص هذا الاعلام التفاعلية الغير محدودة التي تتيح مشاركة أعداد كبيرة في القضايا السياسية المعاصرة(علوان، حسين، 2009، ص65).

كما يلاحظ تأثير الاعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي بشكل بارز على أساس تقويمه للمصطلحات السياسية بأسلوب عام ، والربط بين الجماهير وتطبيق السياسة في صور الإطار العام لخدمة المجتمع، وهو ما أكده "**كارل دويتش**" من أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي على أساس نموذجه الذي أشار فيه إلى أن المعلومات تساعد الأفراد على اتخاذ قرار يترجم إلى سلوكات تنفيذية فيما بعد.

كما يشكل التخلص من قيود الرقابة والتعتيم الإعلامي ونقل المعلومات والصور والفيديوهات إلى العلم داخليا وخارجيا مكن الأفراد من الحصول قدرا عاليا من الوعي والمسؤولية السياسية، ويرى المفكر الاجتماعي بجامعة شيكاغو "**ادوارد تلس"** أن الإعلام الجديد ساهم في تفويض شرعية الحكومة، فهو يبعد على الحكومات امتيازات سلطة ذات سيادة في تجسيد العقلانية في طرق انتقاء البدائل و امكانية تسويقها للمطالب، وعدم موثوقية السلطة يقلل فاعليتها، كما يعتبر لهما تأثيرات على الوعي السياسي الشامل، الذي حضرت له السلطة في مراحل سابقة(عبد الكريم الدبيسي، 2013، ص68).

**4. الاعلام الجديد و التحول باتجاه المواطنة الافتراضية :**

أنتجت التحولات التكنولوجية الكبيرة في مجال الاتصالات إلى فتح الفرصة أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الأنترنت، وهو ما يصطلح عليه بالمواطنة الافتراضية، وتمثل المواطنة الافتراضية أحد صور التعبير عن المواطنة الحقيقية، من خلال المجتمع الافتراضي يدعمها الشعور بالولاء للو طن، ويدعمها شخص حقيقي لكنه يعبر عنها بشكل افتراضي، من خلال الانطلاق بأسلوب افتراضي من تفسيره للمواطنة باعتبارها منظومة المبادئ والقيم والحقوق والواجبات المترتبة على المواطن(المفلح، هيام، 2010، ص67).

وتبحث المواطنة الافتراضية في توفير الوسائل والأساليب والطرق الحضارية تجاه وطنه وأمته الصحيحة لتشكيل روح وطنية عالية لدى الجمهور ليكونوا مواطنين فاعلين ملتزمين بالواجبات ومحترمين للقواعد والمسؤوليات والحريات ويستخدمون التكنولوجيا بشكل منتظم وذكي لخدمة مجتمعهم بشكل عقلاني.

وقد شكلت شبكة الأنترنت مجالا معتبرا يتجه فيه الجمهور نحو ممارسة المواطنة في مجتمع افتراضي من خلال سحب قضايا الواقع إلى المجتمع الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة، مع التركيز على قضايا المواطنة الافتراضية باعتبارها ذات فائدة وطنية وسمعة عالمية، ويوجد اتجاهين للمواطنة الافتراضية ، يمكن عرضهما كما يلي:( الغزي، ناجي، 2009، ص118)

**1.4 اتجاه المواطنة المقننة**: المشكلة من أفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع المقننة مثل بوابات الحكومة الإلكترونية ومواقع الوزارات والجامعات والجمعيات وغيرها، والتي في الغالب تقع ضمن النطاق gov,edu,org وتتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم ، كما يمكنها من خلال برامج الحماية للتعامل مع مختلف الفيروسات و مشكلات القرصنة بالأسلوب المطلوب.

**2.4 اتجاه المواطنة الحرة**: التي تعطي الفرصة للمستخدم للولوج في مواقع الأنترنت بحرية ودون شروط وقيود، حيث ركز الإعلام الجديد بمختلف أدواته على تعزيز هذا النوع من المواطنة، كما بسطت امكانية ربط أفراد المجتمع العالمي في مجتمعات صغيرة تسعى نحو تبادل المعلومات والمعارف والتشارك بها بغض النظر عن الجنس واللغة والدين...( المفلح، هيام، مرجع سابق، ص99)

ويشكل الانضمام للفضاء الرقمي قيمة مضافة تعمل على تعزيز قيم المواطنة لدى الجمهور من خلال الوصول لمختلف المعلومات بحرية ودون رقابة مما يكون لديه المعرفة التامة بحقوقه، كما توفر المنتديات والمدونات سرعة التعامل مع مجمل الأحداث في الساحة السياسية والرد السريع عليها، وسهولة التعبئة الجماهرية، وحشد الرأي العام، كما توفر سهولة التنسيق بين المجموعات الكبيرة من الأفراد مما يترتب عليه توسيع حجم مساهمة المواطن في عملية صنع القرار السياسي وهو جوهر عملية المواطنة، كما تكشف قضايا الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان وتمكن المواطن من ممارسة حقوقه بالشكل الصحيح(عبد الكريم الدبيسي، مرجع سابق ، ص97).

**خاتمة**:

يشكل الاعلام الجديد احدى الميزات والخصائص الأساسية التي تميز عالم اليوم ، من خلال عولمة كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ، حيث يركز هذا النمط الجديد في إطار الأساليب والآليات التي يعتمدها في اعداد الرسالة الاعلامية على عاملي البساطة والفعالية ، والوصول إلى أكبر شريحة اجتماعية ممكنة ، خاصة من فئة الشباب ، وإن يهتم بكل هذه المجالات عبر توفير مجموعة من المحطات والمواقع التي تفتح المجال أمام هذه الفئات الاجتماعية.

كما ارتبط دور الاعلام الجديد في صنع الثقافة السياسية بإضعاف بيروقراطية الدولة لصالح الأفراد من خلال قضائه على احتكار المعلومات، وتوفيره لوسائل جديدة ال يمكن التحكم فيها، فبروز الإعلام الجديد يسعى إلى تحرير الجمهور من هيمنة وسيطرة التوجيه الإعلامي الموجه الذي المسيطر من خلال احتكاره للمعلومات، فقد وفر سرعة غير مسبوقة في توصيل المعلومات السياسية للأفراد عن طريق التغطية الإخبارية المتكاملة والمعمقة التي تساهم في الوصول إلى مستوى كافي من التطرق والتعامل مع مختلف الموضوعات والقضايا السياسية مما ينمي حسهم ووعيهم السياسي بما يدفعهم إلى تبني أفكار واتجاهات سياسية مختلفة.

وقد ساهم الاعلام الجديد في صناعة صور وأنماط جديدة لقيم المواطنة والمجتمع المدني من خلال تبني أفكار وتصورات تنفيذية تتعلق بقيم المواطنة الافتراضية التي تجمع بين القيم الحقيقية الملموسة والسائدة في مجتمع معين بجهاز الحاسوب وفضاءات الأنترنت عبر التعبير الحر في تلك المنصات والمنابر على مجموعة هذه القيم في العالم الافتراضي الذي أصبح يشكل مساحة مهمة لهذه القيم.

**الإحالات والمراجع:**

* ***المؤلفات****:*
* *خليفة، شيرين ،الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية،2012، ص102.*
* *كاتب، سعود صالح، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص110.*
* *عباس مصطفى صادق ، الاعلام الجديد: المفاهيم والرسائل والتطبيقات, دار الشرق, عمان,2008، ص37.*
* *البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب ،النظام الإعلامي الجديد، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، 2004****.****ص64.*
* *البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب ،النظام الإعلامي الجديد، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، 2004.ص64*
* *حسن عماد مكاوي, الاتصال ونظرياته المعاصرة, الدار المصرية اللبنانية للنشر, القاهرة, 2008, ص112 .*
* *انتصار ابراهيم ود. صفد حسام, الاعلام الجديد: تطور الاداء والوسيلة والوظيفة, الدار الجامعية للطباعة, بغداد, 2011, ص97 .*
* *عباس مصطفى الصادق، مرجع سابق، ص108.*
* *عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1 ،دار وائل للنشر ، الأردن، 2011،ص99*
* *عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص55*
* *خليفة، شيرين ، مرجع سابق ، ص112*
* *عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق ، ص112*
* *شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2014، ص114.*
* *الفلاحي، حسن علي، الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد، عمان: دار غيدا للنشر والتوزيع، .2012، ص119*
* *شقرة علي خليل، مرجع سابق ، ص132*
* *الفلاحي، حسن علي، مرجع سابق ، ص121*
* *النوايسة، غالب عوض، الأنترنت والنشر الإلكتروني، عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، 2011، ص133.*
* *الخزرجي، ثامر كامل محمد، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2012، ص101*
* *عليوة، السيد ومحمود، منى، المشاركة السياسية. القاهرة: مركز الأهرامات للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2000، ص99.*
* *علوان، حسين، إشكالية بناء الثقافة المشاركة في الوطن العربي، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، 2009، ص65.*
* *المفلح، هيام، مرجع سابق، ص99*
* *عبد الكريم الدبيسي، مرجع سابق ، ص97*
* ***المقالات****:*
* *شيخاني، سميرة ، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد  26، العدد الأول، 2010، ص102.*
* *عبد الكريم الدبيسي, دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام, دراسات, مجلة العلوم الانسانية, الاجتماعية, الجامعة الاردنية, عمان, ع1, شباط, 2013, ص68*
* *المفلح، هيام، المواطنة الإلكترونية مواطنة افتراضية لها دور في الدفاع عن الوطن ونشر ثقافة المواطنة الإلكترونية، مجلة الرياض، عدد1051، 2010، ص67*
* *الغزي، ناجي، أزمة المفاهيم في السلوك السياسي، مجلة الحوار المتمدن، عدد2653، 2009، ص118*

1. \* جراد عبدالقادر [↑](#footnote-ref-1)